

## حديث العصر (52) الصبر ضياء

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمة الله تعالى وعن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور - 00:00:00  
الايام والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماوات الارض والصلة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدو نفسه فمعتقها او موبقها. رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين - 00:00:37

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث الشريف تضمن جملة من الفضائل لاعمال شتى من الصالحات والطاعات روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه - 00:01:06  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان ومعنى الطهور او الطهور الطهور هو فعل التطهير والطهور بالفتح هي الاشياء التي يتظاهر بها شطر الايمان اي نصفه - 00:01:30  
او جزءه وهذا يدل على فضيلة الطهارة وان الايمان هو من اسباب الطهارة وطرق تحصيلها. الطهارة الحسية والطهارة المعنوية الطهارة طهارة القلب وطهارة البدن وطهارة الثياب كل ذلك مما يندرج في قول النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان - 00:01:52

والحمد لله تملأ الميزان الحمد لله اي قول الحمد لله في ثوابه واجره يملأ الميزان والميزان هو ما يوزن به العمل يوم القيمة وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماوات والارض - 00:02:22  
وهذا فيه فضل قول سبحان الله والحمد لله وهو تكرار لذكر فضل الحمد لله في الاول قال الحمد لله تملأ الميزان من حيث الثقل اه سبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماوات والارض من حيث الحجم - 00:02:39  
فضل الشيء اما بحجمه وكبته واما بثقله ووزنه وكلاهما في هذه الكلمة العظيمة الحمد لله التي افتح الله تعالى بها كتابه ولذلك ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها - 00:02:59

يبين فضيل فضيلة هذه الكلمة المختصرة الموجزة التي فيها الاقرار لله تعالى بالكمال والجلال وذكره سبحانه وتعالى والتي فيها ذكره سبحانه وتعالى امجاده واسمائه الحسنى وصفاته العلي بعد ذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الاعمال - 00:03:23  
فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء ذكر صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعمال الجمع بينها انوار لكنها متفاوتة في النور فالصلاحة نور والصدقة برهان نور له شعاع فالبرهان هو الشعاع الذي يكون في وجه الشمس - 00:03:46  
وهو اقوى من النور ثم قال والصبر ضياء وفي بعض الروايات والصوم ضياء. والضياء اقوى من الانوار المتقدمة ولذلك قال الله جل وعلا وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - 00:04:11

فالظباء اقوى نورا واقوى اشعاعا من النور ولذلك ميز النبي صلى الله عليه وسلم في درجات الانوار التي تكون في الاعمال الصالحة فجعل الصبر اعلى تلك المراتب نورا لانه الجامع لها. فلا يصلي مصلي الا بالصبر - 00:04:28  
ولا يتصدق متصدق الا بالصبر. ولا يكون صالح في الدنيا ولا في الاخرة الا بالصبر وذكر الظباء لانه نور فيه احرق بخلاف النور العادي الذي لا احرق فيه وذلك ان الصبر لا يكون الا على - 00:04:51  
شيء من المشقة والكلفة والعداء والتألم الذي يصاحب العمل وهذا يبين لنا فضيلة الصبر وان الصبر من اعلى الاعمال استقامة وصلاحا

يدل له ان الله تعالى ذكر الصبر في القرآن اكثر من تسعين مرة - [00:05:08](#)

تمجيدا وثناء وبيانا للاجر وحثا ووصفا لوليائه بهذه الخصلة وكل هذا يبين عظيم فضيلة الصبر وانه لا قوام للانسان في حياته ولا صلاح له في معاشه الا بالصبر. الصبر يا اخواني ضرورة حياتية - [00:05:28](#)

يحتاجها المؤمن ويحتاجها الكافر الان الزرع الذي نأكل منه لا يكون الا بالصبر يبذر البذرة ثم يصبر الى ان تنبت ثم يصبر الى الحصاد  
كذا اذا كان غرسا يغرس ثم يصبر - [00:05:47](#)

الى ان يطيب الغرس ثم آخرج الشمر ثم يطيب الشمر ما يمكن ان يدرك الانسان شيئا الا بالصبر. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
كما في الصحيح من حديث ابي سعيد وما اعطي احد عطاء خيرا واسع من الصبر - [00:06:02](#)

فخير ما اعطاه الانسان الصبر وهو الذي به يبلغ المراتب العالية ويدرك الفضائل والخيرات في الدنيا والآخرة. والصبر الذي قال فيها  
النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ضياء يشمل ثلاثة انواع من الصبر. الصبر على الاقدار المؤلمة - [00:06:19](#)

والمسائب والحوادث التي يكرهها الانسان. وهذا ادنى مراتب الصبر اقل مراتب الصبر ان تصر على اقضية الله واقداره ولا تجزع  
النوع الثاني من الصبر الصبر على طاعة الله عز وجل - [00:06:36](#)

الصبر على طاعة الله وهذا اعلى مراتب الصبر. ان تصر نفسك على طاعة الله وهو الذي امر الله تعالى به النبي واصبر نفسك مع  
الذين يدعون ربهم والعشي والصبر على طاعة الله اعلى المراتب - [00:06:54](#)

وهو الصبر الذي جعلنا نأتي الى الصلاة وهو الصبر الذي جعلنا نستمع لهذا الذكر ونصبر على مضي الوقت فيه وهو الصبر الذي يحملنا  
على بر والديننا وصلة ارحامنا واداء الحقوق كل هذا يندرج تحت صبر الطاعة وهو اعلى مراتب الصبر. النوع الثالث من الصبر الصبر  
عن المعاصي - [00:07:09](#)

عن المشتهيات عن ما تحبه النفوس من ترك واجبات او فعل محرمات هذا هو ثالث انواع الصبر تكميل العبد تكميل الانسان لهذه  
الانواع الثلاثة من الصبر الصبر على الطاعة الصبر عن المعصية الصبر على اقدار الله المؤلمة يكمل ايمانه ويستقيم صلاحه -  
[00:07:29](#)

هو يكثر ضياؤه ولما قال الصبر ضياء اي انه يضيء القلوب وينيرها كما انه ينير الطريق ويهدي السبيل. فالله يهدي الصابرين الى  
احسن الاخلاق والاعمال ويعينهم على الطاعة والاحسان ومن يتصر على صبره الله. هذا في الدنيا اما في الآخرة فهو ضياء لاهله في  
القبور وظباء - [00:07:52](#)

lahle يوم البعث والنشور وظباء لاهله في وجوههم يوم يلقون العزيز الغفور جل وعلا. فهو من كل ناحية يدرك به الانسان ونورا  
وخيرا عظيما وكل هذه الانوار المذكورة في الصلاة وفي الصدقة وفي الصبر عامة على كل طاعة وعن كل معصية وعلى كل -  
[00:08:14](#)

قدر مؤلم كلها انوار حسية لكنها يوم القيمة تنقلب الى انوار حقيقة يعطيها الله تعالى الناس على قدر ما معهم من الایمان. فعلى قدر  
ما معك من الصبر في الدنيا يكون لك في يكون لك من النور في الآخرة. فمن الناس من صبره - [00:08:34](#)

موضع قدميه ومنهم من يكون ابعد من ذلك ومنهم من يضيء صبره ما بين يديه. اذا الناس متفاوتون في درجات الصبر وبالتالي  
يتفاوت اجرهم وجزاءهم. بعد ذلك ختم النبي صلى الله عليه وسلم بذكر القرآن. فقال والقرآن حجة لك او عليك - [00:08:54](#)  
وهو الذي به تكون كل الفضائل المتقدمة. فكل الفضائل المتقدمة مصدرها القرآن وهو حجة لك. اذا امنت به وصدقته وقمت بحق  
تلاؤه وفهما وتدبرا وعملا ودعوة بقدر ما معك من القرآن وقيامك به يكون حجة لك. او عليك بقدر - [00:09:14](#)

عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم خاتما الحديث ببيان حقيقة الدنيا كل الناس يغدو. يعني كل الناس يخرج اول النهار وادا غدوا  
وخرجوا ينقسمون الى قسمين فبائع نفسه فمعتقها اي منجتها من الهاك بطاعة الله والاستقامة على امره - [00:09:34](#)  
بحقه او مهلكها وذلك القيام بكل معصية او القيام بالشر والفساد وبعد عن طاعة الله عز وجل قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس  
يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها هذا حال الجميع حال وحال كل احد اما ان يسعى في فكاك نفسه من النار - [00:09:55](#)

والنجاة بها من المهالك في الدنيا والآخرة واما ان يجعل تلك فرص التي منحت له في عمره ووقته سببا لايياقه واهلاكه اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يعيننا واياكم على طاعته ان يفرغ علينا صبرا وان يرزقنا استقامة على طاعته وان يبعد بيننا وبين السوء والشر - 00:10:19

وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم باما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتوب - 00:10:43